المركز الليبي
للدراسات الأمنيه والعسكريه
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

المرصد الأسبوعي

تقرير اسبوعي يرصد أهم الاحداث عن الشأن الليبي يصدر عن المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

27 ابريل 2023

اشتباكات السودان.. حفتر على الخط

منذ السبت 15 أبريل الماضي تقع اشتباكات بين قوات الجيش السوداني بقيادة" عبد الفتاح البرهان "وقوات الدعم السريع بقيادة" محمد حميدتي "في العاصمة السوادنية الخرطوم، ومناطق مختلفة في شمال السودان".حميدتي " هو نفسُه التي أوضحت تقارير استخباراتية في وقت سابق أنه قام بدعم قوات خليفة حفتر في حربه على العاصمة طرابلس في أبريل 2019.

وبحسب تقرير جديد لصحيفة" وول ستريت جورنال"، فإنه فور اندلاع الاشتباكات أرسل خليفة حفتر طائرة عسكرية - على الأقل- تحمل إمدادات لدعم قوات" حميدتي "ضد" البرهان"، وهذه المعلومة تحدث عنها الجش السوداني: من أن قوات" حميدتي " تحشد قواتها لتأمين قاعدة عسكرية بغرض استقبال شحن عسكرية جوية قادمة من" أطراف إقليمية " وفق ما سماها الجيش السوداني.

حفتر وحميدتي يحظيان بعلاقة سابقة تشكّلت منذ حرب السيطرة على العاصمة طرابلس، حيث قام" حميدتي " بتقديم دعم على صعيد الأفراد لصالح حفتر، تقول المصادر " 1000 مقاتل " ، وفي تلك الفترة أيضا تدخّلت فاغنر عسكريا في ليبيا ، لتكون حرب العاصمة مبتدأ لصناعة التحالفات الكبرى والمتوسطة، بين طرابلس وأنقرة من جهة، وثلاثية الرجمة والخرطوم وفاغنر من جهة أخرى.

هنا، نعود بالذاكرة القريبة إلى دائرة الدبلوماسية الليبية، حيث شهدت طرابلس و بنغازي زيارات رفيعة المستوى - سياسيا وأمنيا- من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، إجلاء فاغنر من ليبيا كان على رأس المباحثات والأولويات الاستراتيجية العشرية الأمريكية ، ما دفع ظن بعض المراقبين إلى جهة أن حفتر سيعمل على تحجيم دور عمليات فاغنر في ليبيا ، تناغما مع الرغبة الأمريكية، وتجاوزا لغضبها في الحين نفسه.

لكنّ أنباء قيام حفتر بدعم" حميدتي " في السودان قد ترفع عن الأذهان هذه الظنون، وترفع سقف التساؤل عن مستقبل علاقة حفتر وفاغنر في ظل الرفض الأمريكي لتشابك العلاقات بين الاثنين ، في هذا الوقت بالذات الذي تشتد فيه المعارك بين الروس والأمريكان.

لا شك أن هذه الأنباء -إذا صحّت- فستكون بابا لتأكيد استمرار العلاقة بين فاغنر وحفتر، إذ يعد" حميدتي "شريكا قويا لفاغنر ، من جهة احتضانه إياها في السودان ، إضافة إلى تقديمه خدمة نفيسة لها: وهي تعدينه الذهب لصالح فاغنر.

لجنة 6+6.. بين" الروتينية "ورسائل الداعمين

بعد عقدها اجتماعا أولا في 5 أبريل الجاري، الذي اتّسم بشكليةٍ ناقشت خلالها "إستراتيجية عمله، وآليات إنفاذ مهامه الموكلة إليه .."أعرب المبعوث الأممي لدى ليبيا" عبد الله باتيلي "في 10 أبريل عن استعداد البعثة الأممية لدعم لجنة إعداد القوانين والتشريعات الانتخابية.

" باتيلي " أوضح أن الدعم سيكون على شكل فني ولوجستي وعبر تقديم الخبراء ، ولكن بشرط أن تقوم لجنة إعداد القوانين والتشريعات الانتخابية بطلب ذلك خطيا.

إثر ذلك بأيّام ، عقد رئيس المجلس الأعلى للدولة " خالد المشري " اجتماعا مع أعضاء لجنة إعداد القوانين والتشريعات الانتخابية - من أعضاء الأعلى للدولة - بطرابلس، وذلك لطرح مباحثات حول" آلية عمل اللجنة في إنفاذ مهامها الموكلة إليها "، فيما أوضح المشري إلى الأعضاء " ضرورة الاستعانة بالخبراء والمختصين " ، وفق ما نقله المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة.

إلى هنا ، يرى مراقبون أن اللجنة (6 + 6) -حتى اللحظة - لم تُحقّق إنجازا أو خطوة ملموسة ، وكانت أقرب لـ"الروتينية"، على أن الآجال الموضوعة لإتمام مهامها قصيرة جدا ، حيث تعلن البعثة الأممية باستمرار أن الانتخابات ستكون في نهاية هذا العام الذي أوشك على الانتصاف.!!

وتبعا لذلك ، أكدت البعثة للمرة الثانية -عبر نائب باتيلي : " ريزدون زنينغا- " أهمية التعجيل بإنجاز قوانين الانتخابات، وذلك أثناء لقائه أعضاء من مجلس النواب، مجددا تأكيد جاهزية البعثة لتقديم الدعم بهدف إنجاز القوانين الانتخابية.

ومؤخرا.. كان عمل لجنة (6+6) على رأس ما تحدث به المبعوث " باتيلي " خلال إحاطته أمام مجلس الأمن الأربعاء 19 أبريل الجاري ، حيث دعا القادة السياسيين إلى الإسراع في عمل لجنة (6 + 6) لإجراء الانتخابات في أقرب وقت ، والخروج ببرنامج عمل محدد الزمن، وجاء ذلك إثر حديثه حول المسار الفعلي للانتخابات من مباحثاته مع الأمنيين والعسكريين، في تونس، ثم طرابلس، ثم بنغازي، وقريبا في سبها.

الحداد والناظوري.. مساعي" القوّة المشتركة"

في 13 أبريل الجاري وصل رئيس الأركان " محمد الحداد " إلى مدينة بنغازي، في زيارة هي الأولى له من هذا النوع، وكان في استقباله قائد الأركان في قوات حفتر" عبد الرازق الناظوري"، وقد ناقش الطرفان العديد من الملفات ، وكان توحيد المؤسسة العسكرية من أبرز ما تناوله الاجتماع.

ويأتي اللقاء إثر لقاءات أخرى سابقة من نمط عسكري صرف، بدءا من اجتماع العاصمة تونس -برعاية البعثة الأممية وحضور مجموعة العمل الدولية وسفرا أوروبيين- وقادة عسكريين من المنطقتين الشرقية والغربية ولجنة 5+5 العسكرية.

وتصب هذه الجهود، حسب المعلن، في مساعي توحيد قوة مشتركة تكون نواة لجيشٍ موحد، وربما يكون إعلان الاتفاق عليها من سبها في المنطقة الجنوبية، حيث من المزمع عقد لقاء عسكري بها، بعد شهر رمضان.

"الحداد "ومن بنغازي شدّد على ما وصفه" بضرورات ومتطلبات العدالة الانتقالية من جبر للضرر وتعويض النازحين وحل مشاكل المهجرين، مؤكدا أن مسألة الحرب بين " أبناء الوطن الواحد " باتت مستحيلة.

ويشير هذا اللقاء إلى أن رئيس الحكومة " عبد الحميد الدبيبة" حاضر في مسارات التفاوض التي باتت يميل إليها المبعوث " باتيلي" أكثر من مساره السياسي مع مجلسي النواب والأعلى للدولة ، إذ يبدو مؤخرا أن الحداد مقرّب من الدبيبة، عدا أنه تابع له ويستمد منه شرعيته ، وحضور الدبيبة في مسارات التفاوض مع معسكرات الرجمة ليست وليدة اليوم.

إذ أن قراءة صفقة المؤسسة الوطنية للنفط، التي حلّ خلالها " فرحات بن قدارة "رئيسا لها، خلفا " ل ـ" مصطفي صنع الله " تنتهي إلى أن الدبيبة دقّ مسماره الأول في مبنى علاقاته بالجنرال حفتر ، ويواصل" بن قدارة " هذا التأكيد من خلال أنه يضع إدارات الشركات النفطية تحت أشخاص كانوا رموزا في دعم عملية الكرامة منذ انطلاقتها.

الخلاف حول هلال العيد

منذ حدوث انقسام في هرم السلطتين التنفيذية والتشريعية في البلاد، لم تعد مؤسسات الدولة الكبرى والفرعية - بطبيعة الحال- في معزل عن هذه الأوضاع التي آلت إليها البلاد ، ومن ذلك قرار مجلس النواب بعزل مفتي عام ليبيا الشيخ " الصادق الغرياني " عن منصبه، الأمر الذي لم يسري ، ورفضه آخرون بحجج قانونية ، منها أن مجلس النواب نفسه ليس شرعيا بحكم المحكمة الدستورية العليا في طرابلس خلال العام 2014.

مجلس النواب أوكل مهام دار الإفتاء إلى الهيئة العامة للأوقاف ، التي كانت تنتظر انتقال المهام إليها بفارغ الصبر، حيث يقوم عليها عدد من مشايخ " التيار المدخلي " شديدي العداء لدار الإفتاء الليبية.

وأخذت الأوقاف في التوسع وتقليص دور من له موافقات للشيخ الغرياني بقطاع الأوقاف ، فعزلوا عددا كبيرا من تلك الدائرة، بدءا من خطباء وأئمة مساجد ، وصولا إلى إقصائهم اللجنة المكلفة بإنشاء وطباعة " مصحف الأوقاف الليبية".

وإلى فترة ما، حافظ خلاف الأوقاف والإفتاء على نمط معين ، واتّفقا - فيما يخص تحديد غرتي رمضان وشوال- على ذلك سنوات عديدة.

حتى أتى العام 2019 \ 1440 هجريا ، حيث أعلن أوقاف الشرق تحديد أول شوال ، بعد أن أعلنت الإفتاء تعذر الرؤية، ولكن بعد حين قبلت الإفتاء الشهادات المنقولة ، وثنّت ببيان آخر تعلن فيه الرؤية وإعلان دخول غرّة شوال ، وقد عدّها بعضهم آنذاك من باب درء الفتنة.

غير أنه في رمضان العام 2023 \ 1444 هجريا ، كانت الهيئة والأوقاف قد اختلفتا في تحديد غرة شوال ، ذ هبت الأولى إلى أنها الجمعة الموافق 21 ابريل ، والأخيرة إلى أنها السبت 22 أبريل ، غير أنه لوحظ على هيئة الأوقاف أنها أعلنت أولا، ثم دعت من رأى إلى التوجه إلى المحاكم المعنية لتسجيل شهادتهم ، ما يعد مناقضا ومخالفا لطبيعة الإعلان، فيما أصرت الإفتاء على موقفها ، مدّعية أن الشهود المنقولة إلى المحاكم غير مقبولة.

وقد انعكس هذا الانقسام على الشارع الليبي ، حيث صلت مساجد المنطقة الشرقية صلاة العيد يوم الجمعة ، وبعض المساجد غربا كذلك ، فيما صلت مساجد أخرى في العاصمة الليبية وفي مدن بالمنطقة الغربية صلاة العيد يوم السبت ، فيما عُدت الظاهرة خطيرة والأولى من نوعها داخل ليبيا.

الخلاصـــة

إذا صح أن خليفة حفتر اصطف إلى جانب قائد قوات الدعم السريع " محمد حميدتي " في معارك السودان، عبر دعمه لوجستيا ، فمعنى ذلك أن حفتر لن يكون لديه رغبة كبيرة في تحجيم علاقته بفاغنر ، إذ هي حليف وشريك قوية لحميدتي عسكريا ، إضافة إلى الاستفادة الكبيرة التي تحققها فاغنر منه عبر تعدين الذهب في شمال السوادن وصحرائها.

حظيت ليبيا مؤخرا بزيارة أمريكية بالدرجة الأولى وأوروبية بالدرجة الثانية، وكانت فاغنر على رأس المباحثات، حيث اتّحدت الرغبة الأمريكية - الأوربية ، في إجلائها من ليبيا ، سيما خلال اللقاءات الأمريكية والأممية مع خليفة حفتر وعقيلة صالح في الرجمة ، التي شددت فيها على أن فاغنر منظمة إجرامية ، ويجب إخراجها من ليبيا ، ووجود اسم حفتر في الخرطوم إلى جانب" حميدتي "، ربما يكون سببا في خلق نمط دولي آخر للتعامل مع هذا الملف.

لجنة إعداد القوانين والتشريعات الانتخابية لم تحقق -حتى الآن - تقدّما ملموسا على أرض الواقع ، وسط دعوات محلية وأممية إلى " سرعة إنجاز المهام الموكلة إليها "، بالإضافة إلى أن البعثة الأممية أعربت -لمرتين- عن استعدادها لتقديم دعمي لوجستي وفني عبر الخبراء لها.

تستمر المفاوضات في المسارات بين العسكريين ، ففي الوقت الذي نترقّب فيه لقاءً عسكريا في سبها ، بعد لقاءات تونس – طرابلس – بنغازي ، التقى رئيس الأركان في حكومة الوحدة الوطنية " محمد الحداد" بقائد أركان قوات حفتر " عبد الرازق الناظوري " لبحث عدة ملفات ، على رأسها " توحيد المؤسسة العسكرية ".

"توحيد الجيش " من الجهود الأممية الرامية إلى المساهمة في إجراء الانتخابات ، وذلك من جهة تأمينها ، إذ لا يمكن اليوم بحال إجراء انتخابات و سط أقاليم متشظّية عسكرية ، وبعضها يكاد أن يكون خاليا من مظاهر الأمن ، كما هو الحال في الجنوب، ولذا فأن ملف " توحيد الجيش " يأتي ضمن أولويات المبعوث باتيلي.

27 ابريل 2023

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUSIES

يعتبر المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية مؤسسة ليبية مستقلة تعمل فى إطار البحث العلمي والدراسات والتحليلات الأمنية والعسكرية للقضايا ذات العلاقة بالدولة الليبية.

وضع المركز على رأس قائمة أولوياته العمل على مساعدة البحاث وصنّاع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الدولية والإقليمية فى صيغة أكاديمية معلوماتية تمكن من إزالة الضبابية عن المشهد السياسي والأمني والعسكري عن طريق تحليلات عميقة وموضوعية لمختلف القضايا ذات العلاقة وتقدم توصيات وسيناريوهات إلى الجهات المعنية وصناع القرار .

ترتكز اعمال المركز على مجموعة من الركائز الثابتة فى سياسته لأداء أعماله وهي :

- الحيادية والاستقلالية بعيداً عن أي أجندات أو أيديولوجيات.
- المنهجية العلمية وقواعد البيانات والمعلو مات الدقيقة بما يضمن التميّز والجودة لمخرجات المركز.
- السعي للتاثير إيجاباً على صناع القرار والجهات ذات العلاقة.
- التطوير والارتقاء بما يقدمه المركز من أبحاث ودراسات.
- تعدد المصادر والبناء التراكمى للبيانات التى يرتكز عليها التحليل المنهجي .
- طرح المعنى الشامل لمفهوم الأمن بصورة تخدم البحاث والمهتمين.

www.lcsms.info 00905319471002 info@lcsms.info Istanbul, Turkey

جميع حقوق النشر محفوظة ®